السنة الرابعة — النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٤ العدد ١٨

حقيقة الأمر

يوم الاربعاء
١ ايار ١٩٤٠

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר״)
HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

شعار العمال اليوم : ابادة النازية الوحشية

منشور اتحاد عمال فلسطين

ايها العمال والفلاحون !

ان حركة العمال العالمية قد جعلت اول ايار عيداً خاصا بالعمال، يحسبون فيه حسابهم الخاص — حساب كل ضعيف وكل مظلوم.

واذا استعرضنا حوادث العام الفائت نرى ان حساب هذه السنة لا يسر ولا يشرح الصدر :

في السنين التي تلت الحرب السابقة كانت البشرية — وفى مقدمتها العمال — تتفاءل بظهور عهد جديد يسود فيه سلم دائمى، وعدل عام، وانصاف شامل، وحرية مطلقة للافراد والامم، للضعفاء والاقوياء سواء بسواء.

فانظروا — ايها الفلاحون والعمال — ما ابعد تلك الايام عن الحالة فى ايامنا هذه ! فقد اضطرت البشرية الى اشهار الحرب ثانية على ذلك الشر المستطير الذى تشربت النازية سمومه من غرائز الانسان البهيمية ونزعاته الشيطانية الجنونية، فاخذت تنفثها فى جسم العالم اجمع، لتعود به الى الوراء، الى عهد سكان الكهوف والغابات. والنازية مع ذلك لا تخجل ان تدعى بانها فخر الجنس البشرى، وتنتحل لنفسها حق سحق جماجم البشر بنعالها !

ايها الفلاحون والعمال ! اعلموا انكم جزء لا يتجزأ من جسم العمال والفلاحين العالمى وان الطبقات العاملة هى اول من تناله المصيبة باذاها اذا حلت بالجنس البشرى مصيبة ، واول من يتحمل الظلم اذا تحكم في العالم ظالم. ولذا نراها فى طليعة الطامحين الى النظام الصالح، والحكم العادل، والمساواة الديمقراطية الحقة، والانصاف الاقتصادي التام. وهذا ما جعل هذه الطبقات العاملة المنظمة فى العالم اجمع تتكاتف مع سائر الاحزاب والدول الديموقراطية لمكافحة اعداء الانسانية الالداء وساحقي الضعفاء الظالمين. انها بذلك ادت واجبها واجب كل عامل مدرك مفكر.

ايها العمال والفلاحون. حولوا الآن انظاركم الى انفسكم، واحسبوا حساب ماضيكم ومستقبلكم ، تجدون انكم فى الماضى لم تسلموا من شرور اعداء الانسانية الالداء؛ وانكم فى الحاضر تجتنون عواقب الماضى الوخيمة؛ وانكم لمستقبلكم لم تعدوا بعد العدة بالاتحاد والتنظيم، والتكاتف والتعاون مع اخوانكم المتحدين المنظمين فى فلسطين والخارج، لكي تدرأوا عن انفسكم غائلة البطالة والكساد والحاجة والاستغلال وهضم الحقوق وساعات العمل الغير المحدودة والاجور المنقوصة، الى غير ذلك من شتى ضروب الاجحاف التي اشتدت وطأتها فى هذه الايام عن ذى قبل. فالى الاتحاد والمسالمة، الى المساهمة فى مكافحة اعداء البشرية والطبقات العاملة، الى تحقيق التفاهم والتعاون بين ابناء الشعبين فى هذا البلد يدعوكم واجبكم الانسانى نحو انفسكم ونحو اخوانكم فى اول ايار هذا.

تل ابيب، اول ايار ١٩٤٠

اتحاد عمال فلسطين

بناء فى حى العمال فى وارسو خربته قنابل النازيين

١٩٣٩ – اول ايار – ١٩٤٠

سنة جدباء مؤلمة

كانت السنة العمالية الاخيرة فى تاريخ حركة العمال العالمية سنة «مجدبة» مؤلمة. فقد بدأت تواً بعد انتهاء الحرب فى اسبانيا ، وكانت فاتحة حوادثها قهر تشيكوسلوفاكيا وليتوانيا (سلخ منطقة ميناء ميمل عنها)، وتقديم الطلبات الالمانية الاولى لبولونيا . وقد ظهر للعيان منذ ابتداء هذه السنة ان الحرب واقعة لا محالة فى اقرب وقت ، وان فى هذه الحرب ستوضع الحرية الانسانية برمتها فى كفة الميزان. وطبيعي ان فى حالة كهذه لم تر حركة العمال من الممكن المناسب ان تنفرد بطلباتها الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالعمال دون غيرهم، بل رأت من واجبها ضم صوتها الى اصوات الطبقات الاخرى التي وطدت العزم مثلها على مقاومة هتلر مغتصب الحرية الانسانية الرئيسى الاكبر.

روسيا خيبت الامل

ولم تمض سوى اربعة اشهر على اول ايار المنصرم حتى تحققت كل المخاوف واصبحت الحرب الاوروبية حقيقة واقعة. اما حركة العمال العالمية المنظمة فكانت تتوقع من الدولة الشيوعية الروسية وقوفها الى جانب الجبهة الديمقراطية المضادة لهتلر عند نشوب الحرب ضد هذا الوحش الاكبر. ولكن ذلك الامل لم يتحقق لاعتبارات سياسية حربية روسية بحتة، ووقع — ويا للأسف — ما هو عكس ذلك ، حيث اتفقت روسيا مع المانيا على اقتسام الغنيمة فى بولونيا واغتنام غيرها فى منطقتي البلطيق واسكندينافيا . ومن اكبر المدهشات ان روسيا بثت فى بلادها وفى الخارج ايضاً دعاية لمد المانيا النازية الغاصبة بالمساعدة الادبية . وقد نشأت عن سلوك روسيا حيرة عظيمة فى صفوف العمال فى العالم ، واقل ما يقال فى السياسة الروسية الخارجية هذه السنة انها اضعفت موقف حركة العمال في العالم كله. هذا لان العوامل التي دفعت روسيا الى اتخاذ ذلك الموقف الشاذ لا تزال مبهمة غريبة فى نظر العالم ، وان فرضنا انها كانت على جانب عظيم من الاهمية في نظر روسيا. فالحقيقة الظاهرية هى ان روسيا سلكت — لا سيما فى اعتدائها على فنلاندا — مسلك دولة استعمارية معتدية على نمط كافة الدول الاستعمارية الرأسمالية. والحجة التي انتحلتها فى ذلك لا تبرىء ساحتها قط ، حيث ان لكل اعتداء استعمارى حجته الخاصة !! وقد اخذت روسيا من فنلاندا ما اخذته عنوة وقهراً، بسفك الدماء الكثيرة . اضف الى هذا ان ذلك تم في حين كانت تقوم بادارة الدولة الفنلاندية عناصر اشتراكية ومتقدمة.

تأييد انكلترا وفرنسا

لم تر حركة العمال المنظمة بداً من تأييد الدولتين الانكليزية والفرنسية فى محاربة الهتلرية بكل ما اوتيت من قوة. وقد سهلت حركة العمال على الدولتين تنفيذ التجنيد العام ، كما انها ساعدتها على زيادة قوة الانتاج الحربي فى المعامل والورشات اضعافا مضاعفة .

موقف العمال من المحافظين

ولكن حركة العمال فى انكلترا، مع تأييدها التام للحكومة فيما يخص ادارة دفة الحرب وتوجيهها نحو الفوز المبين، فانها لم توافق الى الآن على اقتراح الوزارة الحالية بشأن اشتراك العمال فى الحكومة نفسها. والسبب فى هذا الرفض هو عدم اطمئنان العمال الى السياسة الحكومية العامة فيما هو خارج عن نطاق الحرب مباشرة، وعدم موافقتهم على غايات الحكومة الحالية فيما يتعلق بمصير اوروبا بعد الحرب . فحركة العمال لا ترى مسوغا لتأييد حكومة المحافظين الا فيما يتعلق بادارة الحرب نفسها. فالحكومة الحالية رفضت طلب العمال بشأن الغاء القيود التى فرضت على حركة العمال بعد فشل اضرابهم العام فى انكلترا سنة ١٩٢٦. كما ان العمال اعربوا عن عدم ارتياحهم الى تصاريح الحكومة الحالية المبهمة حول مصير اوروبا بعد انتصار دول التحالف، اذ انهم يعتقدون بوجوب اقرار الحالة فى اوروبا بعد الحرب على اسس جديدة ، غير استعمارية، بعيدة عن تسلط امة على اخرى . وهاتان المسألتان لا تزالان محور الخلاف بين المحافظين والعمال .

التضامن فى فرنسا

اما فى فرنسا فتختلف الحالة عما هى عليه فى انكلترا. هذا لان حزب الاكثرية الفرنسى اقرب الى العمال من حزب الاكثرية الحالى فى انكلترا . كذلك لا توجد فى فرنسا قيود على حركة العمال كما هى الحال فى انكلترا ، وهذا على اثر الاصلاحات التى ادخلتها الحكومة الاشتراكية الفرنسية برئاسة المسيو بلوم منذ بضع سنوات. ولذلك قرر الحزب الاشتراكى الفرنسى الاشتراك فى الحكومة الجديدة التي تألفت مؤخراً برئاسة المسيو رينو .

حركة الاضرابات

وقد نشبت خلال هذه السنة اضرابات هامة فى البلدان الحرة المختلفة. وامتازت الاضرابات فى فرنسا (قبل نشوب الحرب) والولايات المتحدة، والهند، بكثرة عدد العمال الذين اشتركوا فيها. كما دلت حركة الاضرابات هذه على ان العمال لم ينسوا كفاحهم الخاص المفروض عليهم لتحسين شروط حياتهم والمطالبة بحقوقهم والمحافظة على مصالحهم المعرضة للغبن والحيف فى هذا النظام الرأسمالى الفاسد.

الغاية : نظام جديد

ومن الطبيعى ان سنة حرب تهدد البشرية بالقضاء على الملايين من ابنائها، سنة ظهور الوحشية البشرية بابشع مظاهرها فى معاملة النازيين للملايين من التشيك والبولونيين واليهود، ان سنة كهذه تفتح صفحة سوداء ببلاياها ورزاياها فى تاريخ العمال والانسانية المتقدمة عامة . وعلى رغم ذلك كله، على رغم الضربة القاسية التى وجهتها روسيا الى حركة العمال، فان هذه الحركة لن تترك علمها، ولن تتغاضى عن غايتها السامية — الا وهى الوصول الى نظام اجتماعى تسود فيه المساواة والعدل والانصاف بدون تمييز بين الافراد والطبقات والامم والاجناس والعناصر .

هدف الانسانية الاعلى

تصبو اليه الامة اليهودية منذ نحو ٣٠٠٠ سنة

«ويكون فى آخر الايام... فيطبعون سيوفهم سككا، ورماحهم مناجل، لا ترفع امة على امة سيفا، ولا يتعلمون الحرب في ما بعد.

«فيسكن الذئب مع الخروف، ويربض النمر مع الجدى، والعجل والشبل والمسمن معا، وصبى صغير يسوقها. والبقرة والدبة ترعيان، وتربض اولادهما معا، والاسد كالبقر يأكل تبناً، ويلعب الرضيع على سرب الصل، ويمد الفطيم يده على جحر الافعوان. لا يسوؤون ، ولا يفسدون.»

(الكتاب المقدس، اشعيا ٢، ١١)

العمال يرمون من وراء هذه الحرب الى

كيف وصل استيفان فرنتشى الى السجن...

مشى استيفان فرنتشى فى الشارع بخطى سريعة حتى دنا من الجسر الذى يصل بين شقي المدينة. هناك ظهرت من جهة الشاطىء المقابلة تماثيل رخامية وقصور الامراء والاغنياء. فاستولت عليه هواجس محزنة لدى رؤيته مظاهر الابهة والاسراف، وجعل يخاطب نفسه قائلا: «تلك لي سنة كاملة وانا عاطل عن العمل – ان احشائى تتضور جوعاً، واذا مت فى وسط الشارع، فلا يكترث لي احد من سكان هذه المدينة الفاخرة، مدينة بودابست. اما ابناء الطبقة العليا فهم يتجولون بسياراتهم الفخمة فى شارع اندراشى ويحيون تمثال الجندى المجهول برفع قبعاتهم. نعم انهم يحترمون هذا المسكين لانه لم يعد بحاجة الى مساعدتهم، فهو قطعة من الحجر لا يعرف معنى الجوع. انه من المضحك المبكى قول حكومتنا ان «جميع ابناء المجر متساوون في الحقوق» آه، انا والامير استرهازى متساويان: كلانا نموت...»

وهكذا وقف فوق الجسر وجعل ينظر الى النهر والى الامواج المتلاطمة. «أأرمى بنفسى الى النهر؟ اف، الى جهنم! لن اعمل معهم هذا المعروف». تابع سيره ودخل الحديقة العمومية.

— اسمع، ياسيدى! ناداه شرطى. لقد نسيت ان ترفع القبعة لدى مرورك امام العلم القومى.

— اى علم؟

— انى اعفيك هذه المرة من الجزاء لان الامر حديث العهد. لقد جمع فى هذا المكان تراب من جميع اطراف دولة المجر الكبيرة ونصب عليه العلم القومى. وعلى كل مار امام العلم ان يرفع قبعته، من فضلك.

— اشكرك، ياسيدى، اجاب الشاب، ثم فكر فى نفسه:

«ياله من امر مضحك! تراب من جميع اطراف الدولة. اما نصيبى من ذلك التراب فما هو يا ترى؟ ان القسم الاكبر من ارض الوطن يخص الامراء والوجهاء. والارض خصبة جداً، ارض تنبت الحنطة والشعير والعنب، اما نحن فليس لدينا لقمة خبز».

جلس على احد المقاعد وكان باقي الجالسون عاطلين مثله. بدأ يدمدم ويصفر. الا انه لم يطل الجلوس بل قام وعاود السير. مر امام القصور وهو ينشد نشيد العمال الانقلابى: «هبوا انهضوا، ايها المساكين» ويقول لنفسه: «يا حبيبى، اذا سمع احد نشيدك، فسيكون ملجؤك السجن...»

اخيراً وصل الى موقف الباصات. فاخرج احد المسافرين رأسه وقال له:

— اسمح لي ايها السيد، ان رباط كلسونك ظاهر».

— اشكرك جداً، ياسيدى، اجاب استفان. اما الآن فتفضل، يا سيدى، واذهب الى الجهنم...

— يالك من وقح، ناكر للجميل! قال المسافر متذمراً

— وعندما تصل الى هناك – تابع استيفان كلامه الى المسافر الذى اختفى مع الباص – تفضل بالتسليم على ابى وامى واختي. انهم جميعاً هناك: لقد صعدت امى الى السماء مع بناية معمل القنابل كلها لما حدث فيه انفجار. اما ابي فقد سقط فى ميدان القتال وهو يدافع عن الوطن. وماتت اختي لان الوطن لم يمكنها من الحصول على الاكل...»

فى تلك اللحظة امتلأ الشارع بالاولاد الخارجين من المدرسة.

– ٢ –

فى احدى حدائق الاطفال انحنت روشيكا الصغيرة امام المعلمة محيية، وانشدت الشعر التالى:

السلحفاة

انا لا اعض احداً،
ولا اغضب ابداً.
بل آكل الديدان
بكمية
والتهم الحلزون
بشهية.

– حسناً جداً، قالت المعلمة – انك القيت شعرك على احسن مايرام.

احمر وجه روشيكا الصغيرة، لان تلك كانت اول مرة تمتدحها فيها المعلمة. فقد اعتادت هذه على مدح البنات اللابسات الفساتين الجميلة فقط

– انى اعرف اناشيد اخرى ايضا، ايتها السيدة، قالت روشيكا بحماس – اناشيد لم نتعلمها فى المدرسة.

– أصحيح؟ هيا، انشدى.

شعرت روشيكا بان موجاً من الدم الثائر يسرى فى بدنها الصغير. «سابرهن للمعلمة والبنات على مقدرتى». قالت فى نفسها. ثم امسكت بطرف ثوبها وانشدت:

(البقية فى الصفحة ٣)

منشور نقابة عمال السكك الحديدية

ايها الاخوان!

ان جماهير العمال فى العالم تقف فى اول ايار هذا العام متفرقة الاوصال بسبب الحرب التي يتسع نطاقها من يوم الى آخر. ان هذه الحرب المشؤومة التى دمرت بلاداً مسالمة وقضت على امم راقية كانت تعيش تحت راية الحرية والعمل، ان هذه الحرب فرضها على الانسانية ذلك النظام النازى الذى اذل وسحق طبقات العمال فى بلاده وجلب العبودية للجماهير العاملة اينما حل.

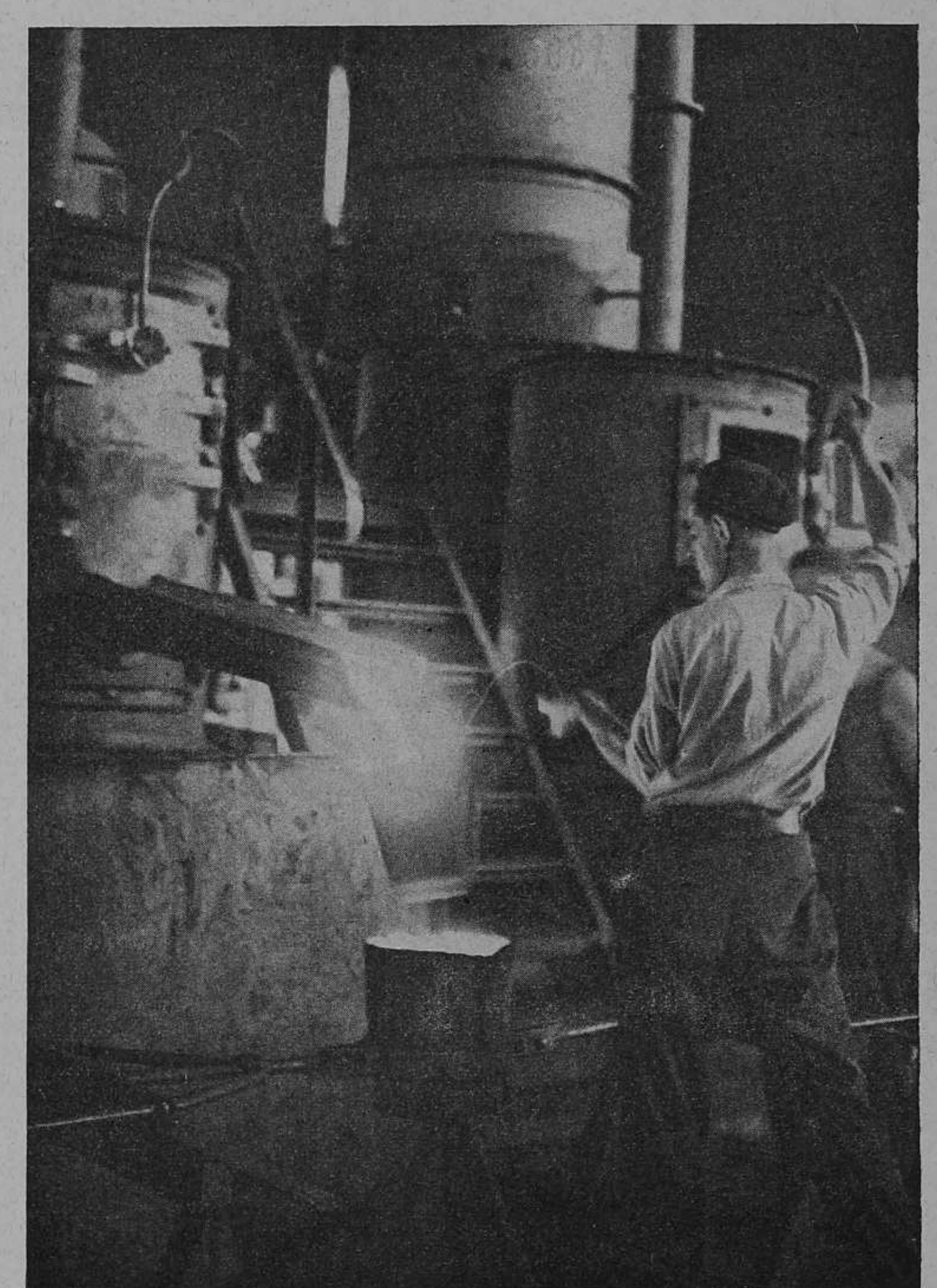
ان فى القضاء على هذا النظام الفاسد الذى جعل دأبه الاستعباد والسحق، يرى عمال العالم اجمع الضمان الاكبر لتوطيد كيانهم الحر وتعزيز صفوفهم، ونيل حقوقهم، وتحسين حالتهم المادية والاجتماعية، وتحقيق المساواة والحرية والاخوة العالمية. هذه غايات انسانية سامية يتوق اليها كل عامل وكل انسان حر. ولذا يترتب على كل عامل مفكر فى فلسطين – سواء كان عربياً ام يهودياً – ان يتكانف مع اخوانه فى هذه البلاد وخارجها على تحقيقها. وما الخطوة العملية الاولى لذلك الا تنظيم العامل الفلسطينى وتوحيد جهوده فى سبيل توطيد كيانه الحر.

ايها الاخوان – لقد مر على فلسطين عهد مشؤوم اذاق سكانها مر العذاب والقى عليهم اقسى الدروس، وقد كان من عواقبه الوخيمة انه حال دون مواصلة الجهود المشتركة المباركة التى قام بها عمال السكك الحديديه اليهود والعرب. اما الآن وقد انقضى ذلك العهد فان نقابة عمال السكك الحديدية والبرق والبريد تنبهكم الى وجوب النهوض من كبوتكم والسعى لاقامة تنظيمكم من جديد. ان الجهود المشتركة الجبارة التي بذلها عمال السكك الحديدية اليهود والعرب عام ١٩٣٥ والتي ادت الى تعيين لجنة كامبل – قد انقطعت عام ١٩٣٦ قبل ان تنتهى المفاوضات مع اداره السكك الحديدية والحكومة بشأن تفسير المنشورين ١٨/٣٥ و ٢٩/٣٥ وتنفيذهما تنفيذاً صادقاً حقاً. اما اليوم فانظروا ايها الاخوان الى الحالة التى نحن فيها. ان قسما كبيراً منا يشتغل خمسة ايام فقط فى الاسبوع، وحالتنا المادية تزداد حراجاً بسبب غلاء حاجيات المعيشة منذ نشوب الحرب، وطلباتنا بشأن زيادة الاجور بالنسبة لغلاء المعيشة والحاجاتنا بخصوص العلاوات فى الاجور التي لم تعط لنا منذ بضع سنين قد رفضت كلها ولم نجب اليها. كذلك لم ينجز بعد الوعد الذى وعدنا به المندوب السامى بشأن زيادة التعويضات للمتقاعدين او المقالين من اجرة اسبوع الى اجرة اسبوعين. وهكذا فاننا نرى انفسنا مضطرين لمعاودة الكفاح والمطالبة بتحسين شروط عملنا.

ان اول ايار ليس عيداً للعمال فقط، بل هو ايضاً يوم يعملون فيه حساب الماضى ويستجمعون قواهم ويعدون العدة للمستقبل. ان واجبنا نحن عمال السكك الحديدية ان نتكاتف في مثل هذا اليوم ونوحد صفوفنا ونجدد مساعينا المشتركة لنيل طلباتنا الصادقة الحقة وتأمين مصالحنا جميعا.

ليحيى اول ايار!
لتحيى الاخوة بين العمال اليهود والعرب!
لتحيى الاخوة بين جميع عمال العالم!

النقابة العامة لعمال السكك الحديدية والبريد والبرق
الهيئة المركزية



عامل بين الموقد والمراجل فى معمل السكب «كرمنر» فى خليج عكا

عليكم بالطريق المؤدية الى الاتحاد

للشاعر العبرى ا. بن

لقد كان رجلا عاديا بسيطا —
امثاله يعدون بالالوف:
كدوداً، قوى البنية،
يدان خشنتان كبيرتان،
نفس، وقلب انسان،
له ام عجوز، وامرأة شقية،
ابنة صغيرة، وطفل رضيع...
اجل... انه رجل بسيط!..

اربعة افواه مفتوحة
اربعة اجسام هزيلة
تمد اليه الايدي
وتخاطبه بلغة العيون:
— ابتاه، اننا ضعاف! —
لذلك خرج يطلب الخبز
بين امواج اليأس يشق الطريق...
انه رجل بسيط!

لقد عرف ما حوله:
جوع وخبز وشبع،
وصوت منتهر،
وقلوب قاسية كالحجر،
وجرس فى المصنع،
وكد العبيد، وعصيان الاحرار
وحياة بالحذاء تداس
ليلاً نهاراً دون اكتراث...
انه رجل بسيط!

مرت السنون تباعاً —
وهو كل صباح
حين الشمس تخضب
اهداب الفجر بالارجوان —
يخرج من داره متجهاً
نحو ضاحية المدينة اللاهية
لكي يبيع عضلاته الغالية

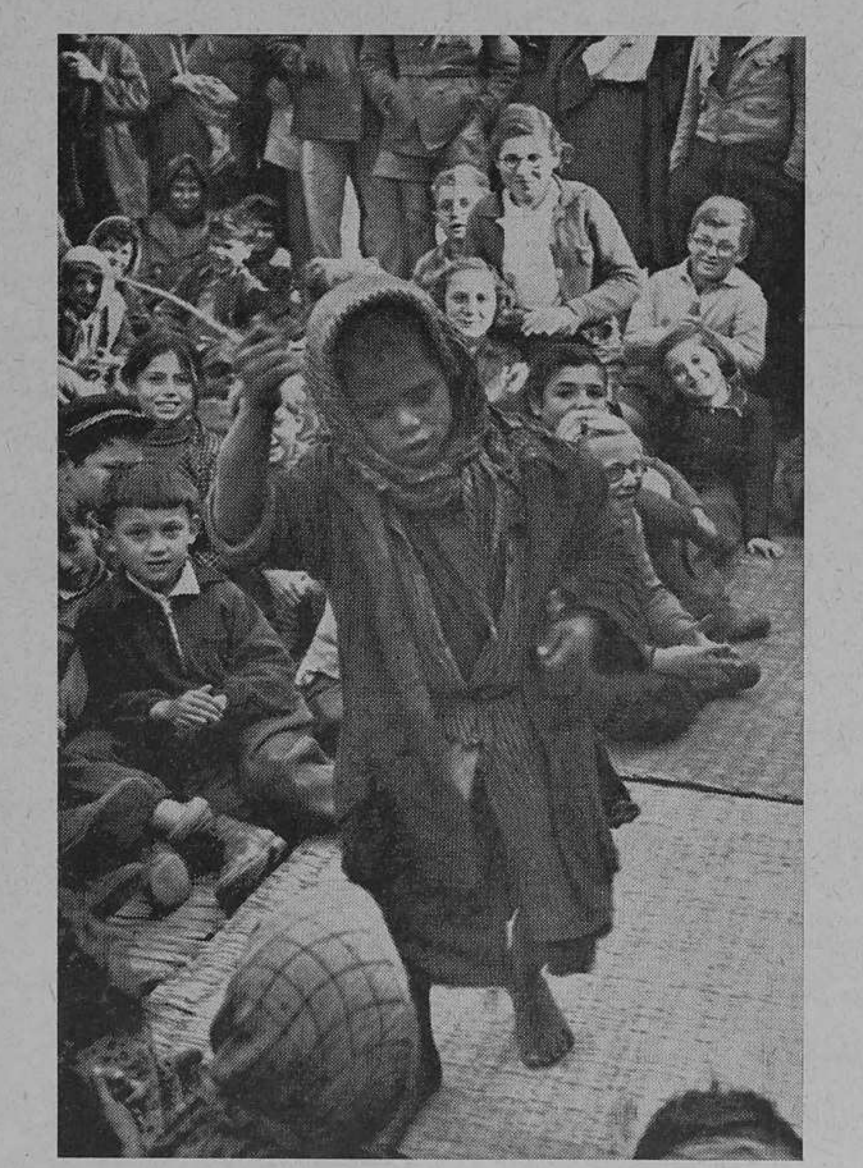
اذ انه كره الممات...
انه رجل بسيط!

فجر... باب... ومصنع
مرجل... موقد... وآلات
زيت... هباب... ونفط...
وفجأة...
— — — — — — —

اجل كان رجلا عادياً بسيطاً
امثاله يعدون بالالوف:
كدوداً قوى البنية،
يدان خشنتان كبيرتان
نفس، وقلب انسان
ام عجوز، وأمرأة شقية
ابنة صغيرة، وطفل رضيع...
انه رجل بسيط!
— — — — — — —

اما اليوم فقد شاخ —
سلخ الخمسين ونيفاً،
اكتع، يساره ساق من خشب...
رماه الكد بالعجز والتعب...
ولكن كل عامل يلتقط منه الكلام
حوله تلتف الصبايا..

اكتع فى ضواحى المدينة
يتحدث الى الاحداث،
واليه تنصت الصبايا:
كونوا جيلاً شجاعاً
يعمل تائقاً الى النور..
انظروا الي...
واعلموا ان فى الامكان
العيش عيشاً خالياً من شرور.
ولكن يجب ان نسلك كلنا سوية
الطريق المؤدية الى الاتحاد والاخوية.





صبي بدوى يؤانس ضيوفه الصغار برقصه
زيارة اولاد احدى قرى العمال

تحكيم العدل والمساواة فى العالم

« فونتمارا »

ننشر فيما يلي فصلا اقتطفناه من رواية « فونتمارا » للكاتب المهاجر اغنازيو سيلونه، يصف فيه مظهراً من مظاهر الحياة فى احدى الدول التي يسود فيها النظام النازى الفاشستى. ويتبين للقارىء من هذا الوصف مدى الرعب المستحوذ على النفوس فى البلاد الواقعة تحت نظام كهذا، ونوع التدابير التى تتخذها الحكومة « للمحافظة » على مصالح الشعب « وحماية » الفلاح الخ..

— ١ —

قال الزائر الغريب : كلما صدرت قوانين جديدة ـ زاد الفقر ، وكلما زاد الفقر ـ صدرت قوانين اخرى جديدة. ان مدينة العاصمة لا تصلح للسكنى ابداً، والسكنى فيها متعبة شاقة. ان الهواء فيها منتن.

— منتن ؟ ـ سأله احد السامعين.

— اجل، منتن. لا احد يعرف مصدر هذه العفونة بالضبط ، والآراء فى ذلك متضاربة. فمن قائل انها ناشئة عن الفئران ، ولكن البلدية وزعت على الاهلين العقاقير الفعالة لمكافحة الفئران فابيدت منها آلاف الآلاف ، ولكن رائحة العفونة لا تزال فى الهواء ، وهى على اخفها فى احياء الطبقات الفقيرة، وعلى اشدها فى احياء الحكام والضباط والوزراء. وثمة رأي يقول ان مصدرها الجثث الكثيرة الملقاة فى مخابيء الدوائر الحكومية ودور البوليس ، كما ان ثمة آراء ونظريات اخرى فى ذلك ، ولكن العفونة باقية على حالها لا بل انها آخذة في الاشتداد اسبوعا بعد اسبوع.

ففى كل اسبوع يكتشف البوليس دسيسة جديدة لقلب النظام السائد. فيقتحم آلاف من رجاله المسلحين احياء العمال ليلا ، ويجرون فيها التفتيش المدقق دون ان يدعوا فيها حجراً على حجر، ويلقون القبض على المئات من سكانها. ولا يعرف سبب ذلك، وانما كل واحد يعلم انه قد يأتى دوره يوماً من الايام. والعفونة فى مدينة العاصمة تزداد شدة ، والجميع يعيش فى رعب دائم.

— رعب؟ ساله احد السامعين.

— اجل، رعب وخوف دائمان. ان الرعب في مدينة العاصمة منتشر كالمرض السارى ، كالطاعون. وقد تمضى على سكانها ايام واسابيع وهم فى رعب شامل عام ، ويكفيك ان تحملق فى وجه احدهم فى الشارع او فى المقهى لحظة اولحظتين، كى يكفهر وجهه ويتغير لونه وترتعد فرائصه فيهرب منك فزعاً. لماذا ؟ لان الخوف سائد شامل.

— ماذا عساهم يخافون ؟

— انهم يخافون خوفا مجرداً.

— ولكن ماذا يخافون ؟

— خوفا مجرداً مبهما. ليس احد احد يعرف السبب. ان الفزع عندما يستولى على السكان قاطبة — لا يعود له تفسير او تعليل ظاهر. كل قلب يهلع. وليس قلوب معارضى الحكومة فقط ، بل وقلوب رجال الحكومة وانصارهم وانصار انصارهم ايضا ـ كلهم يخافون. لماذا يزيدون عدد رجال البوليس ؟ لانهم يخافون. لماذا يزجون آلاف الآلاف من الابرياء فى السجون ؟ لانهم يخافون. وكلما زادت جرائمهم واضطهاداتهم — زاد خوفهم ايضا. وكلما زاد خوفهم — زادت جرائمهم واضطهاداتهم — وزاد خوفهم — وزادت جرائمهم، وهلم جراً..

— هل الحكومة قوية ؟ سأله احد السامعين.

— ان الخوف وحده هو القوي.

— ٢ —

ان المصائب التى حلت بنا لم تكن جديدة ، ولكن كيفية حلولها كانت غريبة شاذة ، والابكى ان ذلك كله كان يجرى طبقاً للقانون. فاذا حلت بنا مصيبة لا يبررها القانون ـ سن قانون اضافى لتبريرها.

ففى قرية. . ارتفعت اجارات الاراضى التي يدفعها صغار الفلاحين ، بينما انخفضت الاجارات التى يدفعها كبار اصحاب الاملاك. والامر واضح مفهوم الى هذا الحد ، اما ماليس مفهوماً ولا واضحاً فهو ان القائم بهذه الفعلة هى الحكومة التي تدعى بانها حكومة الشعب ونصيرة الفقير.

وفي مناسبات كثيرة كان الذين يدعون انفسهم نازيين او فاشست ينهالون بالعصى او الخناجر او المسدسات على اناس لم يخالفوا القانون بشيء ابداً، وانما جرمهم الوحيد انهم عارضوا صاحب العمل فى اهوائه واطماعه. والامر واضح مفهوم الى هذا الحد، اما ماليس واضحاً ولا مفهوماً فهو ان الحكومة كانت تكافىء هؤلاء المعتدين !

وفى قريتنا اشترى احد تجار الحبوب المعروفين الحنطة من الفلاحين قبل الحصاد بشهرين ودفع الثمن مقدماً. وقد دهشنا نحن معشر الفلاحين لعمله هذا لعلمنا انه شديد الحذر لا يودع دراهمه فى ما يشتم منه رائحة الخسارة ابدا ، فكيف اذاً اقبل على شراء الحنطة وسنابلها لا تزال خضراء ؟ اننا لم ندرك لذلك سبباً ، ولكنا كنا بحاجة الى دراهم فبعناه الحنطة ، وهكذا فعل الكثيرون من الفلاحين فى كافة القرى. ولما جاء موسم الحصاد اصدرت الحكومة مرسوماً برفع ثمن الحنطة عما كان عليه فى السنين السابقة بكثير. حينئذ تبين

(البقية فى الصفحة ٤)



حدادون

كيف وصل استيفان فرنتشى الى السجن

(البقية من الصفحة ٢)

العامل جائع ـ
البطن خاوية.
الام حائرة
طفلتها باكية...

نحن نرفع الاعلام ،
والى الامام، الى الامام!
اعلامنا الحمراء
تخفق فى العلياء.

وكانت تنشد الشعر بحماس زائد. ولما انتهت قابلها الاولاد بتصفيق حاد. وقفت روشيكا سعيدة مبتهجة. الا ان المعلمة كانت تبدو عليها علامات القلق الشديد. «خيانة، خيانة» تمتمت قائلة. ثم تقدمت من روشيكا وضربتها على يدها وسألتها بسخط :

— مَن علمك هذا الشعر الرذيل!

لم تجب الفتاة الصغيرة بل بدأت تبكي.

— لا تبكى، لا تبكي — قالت المعلمة. هل فهمت معنى ابيات هذا الشعر؟

— نعم، ياسيدتى، اجابت روشيكا والدموع تترقرق فى عينيها. قد قلت باننا جائعون ونريد ان نأكل.

— حرام عليك ان تقولى مثل هذا الكذب ! فانت لست جائعة.

— ولكني جائعة حقا. اني لم آكل شيئا اليوم بعد. وقد وعدتني امى بان تعطيني خبزاً عند الظهر.

— مسكينة ! ولكن اخبريني من علمك هذا الشعر الجميل؟

— لا اعلم اسمه. انه يتجول دائما فى الشوارع وهو يلبس معطفا من الجلد ممزقا..

في ذات اليوم قبض فى احد شوارع مدينة بودابست على الشاب الذى يلبس معطفا ممزقا من الجلد، وهو استفان فرنتشى نفسه. وقد اتهم بمحاولة تحريض الجماهير ضد الوطن.

مابر ايالي

ايها العاملون

للشاعر البلجيكي ا. ورهرن

ايها العاملون، المحمومون، المتعبون، الملايين،
الذين تلمع جباهكم بنور الكد والتعب،
المجتازون فيافى الدهر كملوك الفخر والفقر
ايها الابطال المجهولون — احببتكم

احببتكم ايها الحطابون فى الغابات،
المنفردون بين الاشجار الباسقات.
وايها الخارجون الى الحقل، الى ارض الصخور الهزيلة،
فلاحون حرث وجوههم محراث البرد والحر
واثقل كواهلهم كد السنين المتواليات،
الزارعون بعين دامعة وقلب خاشع،
الناثرون البذور هفيفا
كى ترتوى للمرة الاخيرة
من ذهب النور وفضة الهواء
قبل ان تختنق فى بطن الحقل العتماء.

احببتكم ايها الملاحون الخارجون بنشيد زكي
الى اقاصى الافق البعيد فى الليالى،
حين ترتج السوارى وتهتز الحبال كالاوتار،
وتبسط الاشرعة صدورها الى الريح العليل.

واياكم، عتالة الميناء احببت لحملكم على محدوب ظهوركم
حمولة السفن التي تمخر عباب البحار،
انتم الماشون رويداً بخطى ثقيلة
حاملين الى الشواطىء شتى الاحمال.

واياكم، ايها الغائرون تحت سطح الارض الى الابد،
انتم المعدنون الدابون فى النفق العميق الضيق —
وفى جوف الارض الساحق
تقتلع قوتكم، وحيدة مخفية،
الفحم الحجري الكثيف الطبقات.

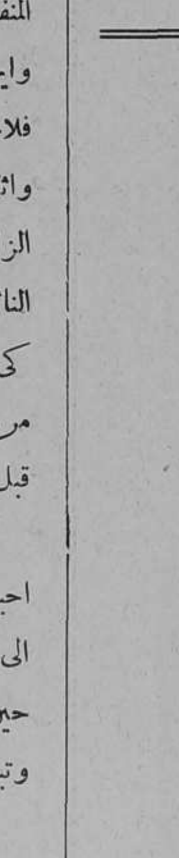
واياكم — انتم حاملو المطارق فى حرارة الموقد المحرقة
جباهكم فى عرقها وهبابها تلمع وسط غمام الدخان،
وعضلات ظهوركم تتوتر لجهودكم الجبارة،
قرب الحديد الملتهب بنوره المتوهج البراق.

انتم جبابرة، جبلتم من نار وفولاذ
كبار ككبر فائدة اعمالكم.
هنا فى هذه المدن الحافلة بعوامل الهدم والظلم والشر
نفسى تصطفيكم وحدكم خلانا واخوانا.

وانت الكد
فى الخفاء — بعناد، بدون انقطاع تستمر
فى جوف الارض، والبر، والبحر.
واحد انت ووحيد
كالحلقة تحيط بالعالم المنفصم الى شعوب وامم.

جهود الانسان —
جهود منسية غالبا مذكورة نادراً،
آلاف الايدى، ملايين الاذرع المشتبكة،
واجسام متوترة من الرأس الى اخمص القدمين
بارادة واحدة وحيدة هى :
استبدال نظام هذا العالم العقيم
بنظام يحمل طابع الكد للعيش الحلال السعيد !

***





الضيوف ومضيفوهم يتفرجون على الراقص
اليهود فى الجليل الى جيرانهم البدو فى اخيامهم

بعد ألانفجار

(مشهد تمثيلي)

عاملات وعمال مجتمعون. وجوههم مكفهرة وعيونهم تنم عن حزن عميق. لقد حدث انفجار فى منجم ذهب ضحيته كثير من الارواح . سكون رهيب. فتاة تقف بين الجماهير فتتحدث عن فقيدها الذى كان يحرك آلة فى المنجم :

الاخت:

هي كلمات اقولها بشأن اخي : فى الحقيقة لم اكن لاعلم ان لي اخاً في هذا العالم : انسان كان يخرج من الدار كل صباح ويعود اليها مساء فينام؛ او يتركها مساء ويعود اليها صباحاً فينام . يده الواحدة كانت كبيرة والاخرى صغيرة؛ واليد الكبيرة لم تكن لتنام بل كانت تتحرك ليلا نهاراً، تمتص جسمه وتتغذى من قواه . وهذه اليد كانت هى الانسان ! واخى ؟! اين كان اخى ؟ ذلك الاخ الذى كان يمرح بين يدى ويلعب بالرمال بكلتا يديه !؟ استسلم للشغل فطلب الشغل منه يداً واحدة فقط . يد كانت تقبض على مرفع الماكنة فترفعه وتخفضه ثم ترفعه وتخفضه مرة بعد مرة وعلى عدد دقات الثوانى. لم يكن ليسهى لحظة واحدة او يتاخر طرفة عين — بل كان يحرك مرفعه بنظام الساعة ويخدمه خدمة العبدليده. اجل لم يكن ليغلط ابداً ولا صدر عنه اى تقصير، اذ كانت يده تشغل كل فكره، ولم يكن رأسه يحسب حساباً غير حسابها. يد واحدة ! هى كل ماتبقى من اخى..! تبقى !؟ في ظهر يوم قصفت رعود الانذار ، وانقضت صواعق الانفجار ، ودبت السنة اللهيب من كل شق وفرجة — حينئذ افنى الانفجار اليد ايضاً.. حينئذ ضحى اخى ببقيته ! — اقليل هو ماضحاه ؟ او هل ساوم اخي عندما طلبت يده للماكنة ؟ الم يضح حينذاك الاخ منه ويتقلص في اليد المتحركة ؟ او لم يتنازل اخى اخيراً عن كليته ويضحى بيده كذلك ؟ فهل هذه اللقمة اصغر من ان تشبع مطامع المستعبدين ؟ !

تنزل. لغط بين الجمهور. تنهض امرأة اخرى هى ام ثكلت ابنها الذى كان يشتغل على المكروسكوب، (اي المجهر او النظارة المكبرة) ، فتخاطب الجمهور قائلة :

الوالـدة:

لقد صرع الانفجار ابناً لوالدته!.. ماذا حدث ؟! ماذا جرى !؟ من ذا الذى اضحى فى النار رماداً ؟! اهوذاك ابني ؟!— وها انا لم اعد اعرف ابني منذ امد بعيد — فقد ثكلته صباح اول يوم خرج فيه للعمل ! اعينان جمدتا وهما تحملقان فى المجهر تعدان ابناً ؟ فاين كان اذاً ولدى — ذلك الولد الذى ولد لي وهو باسم الثغر خفيف الحركات ؟ ذلك الولد الذى كان يباغتني من ورائى ويطوق عنقي بذراعيه وينهال علي بقبلات السرور والانشراح ؟ انى ام واعلم حقاً ان من ولد فقيراً يموت حسرة — لذلك اكفكف دمعى واستعصم بحبال الصبر — ولكن صوت ولدى هو الذى يصرخ اليكم من اعماق صدرى — ذلك الابن الذى تمخض به حضنى حياً فعاد اليه ميتاً، هو الذى يستعر الآن فى دمائى ويحل عقدة لسانى هاتفاً يقول: ايتها الام اين كنت حتى الآن؟ ايتها الام لماذا لم تبقى بجانبى؟ لماذا سارعت في تركى وحيداً ؟ ايتها الام لماذا لم تكسرى المجهر قطعاً قطعا آه...

تنزل. هرج ومرج وسخط . تنهض اخرى، هى زوجة كان فقيدها سائقاً لكارة او عربة نقل كهربائية فتخاطب الجماهير قائلة :

الزوجـة:

فى احد الايام كان عرس — الموسيقى عزفت عند العصر والضيوف داروا يرقصون فى ساحة الدار. يوم باكمله على صباحه وظهره ومسائه وليله، تقى عريسى بصحبتى . يوماً باكمله ، يوماً واحداً كان وحده حياته كلها . أفي ذلك افراط او تجاوز عن الحد ؟! اكثيرة حياة يوم واحد من ايام الحياة فى العمر كله ؟! اربع وعشرون ساعة ... ما كان اجملها وما ابهاها! اربع وعشرون ساعة، وعرس ، وموسيقى ، وضيوف، ورقص - ثم كارة تتدحرج طول الحياة - الى الامام والى الوراء ، ثم الى الوراء والى الامام - وزوجى يتدحرج معها لان رجليه كانتا داخلها لتحريك آلتها. لرجليه فقط كانت قيمة وثمن - فحركتا آلة الكارة لايقافها اودحرها - لدحرها او ايقافها - تحركت الارجل فتدحرج الانسان ! وياليت الارجل لم تكن مربوطة بجسم الانسان اذاً لتحركت الارجل وحدها ولعاش الانسان ! ان الانسان لقادر ان يعيش ولكن رجليه اللازمتين للشغل ربطتاه الى الكارة المتدحرجة — فتدحرج معها واندثر باندثارها آه... لماذا اندثر زوجى — لماذا احترق كله، لماذا لم تفن رجلاه وحدهما مادامتا وحدهما اللازمتين من اعضاء زوجى كله ؟ لماذا لم تحترق الرجلان ويتبقى الانسان !؟

تنزل . سكوت رهيب وتأوهات عميقة. وعلى حين غرة صوت فى الفضاء يصيح:

الصوت الخفى :

ايتها الجموع المحتشدة! انكم بشر — لا تقتلوا فيكم الانسان !

ايها الاخ — انك لاكثر من يد واحدة !

ايها الابن — انك لاكثر من عينين !

ايها الزوج — ان حياتك لاطول من يوم عرس واحد !

خلقتم للحرية لا تكونوا كالعبيد —
خلقتم للحياة لا تعيشوا كالاموات !

حراث

اول ايار الاول

حلت بصناعة الولايات المتحدة سنة ١٨٨٤ ازمة شديدة، ادت الى تفشى البطالة بين جماهير كبيرة من العمال وتسلط الجوع والفاقة عليهم.

حينئذ قرر اتحاد العمال الاميركى القيام بدعاية لجعل يوم العمل ٨ ساعات، وتقرر ان يعلن العمال بانهم ابتداء من اول ايار سنة ١٨٨٦ لن يوافقوا على العمل اكثر من ٨ ساعات يوميا.

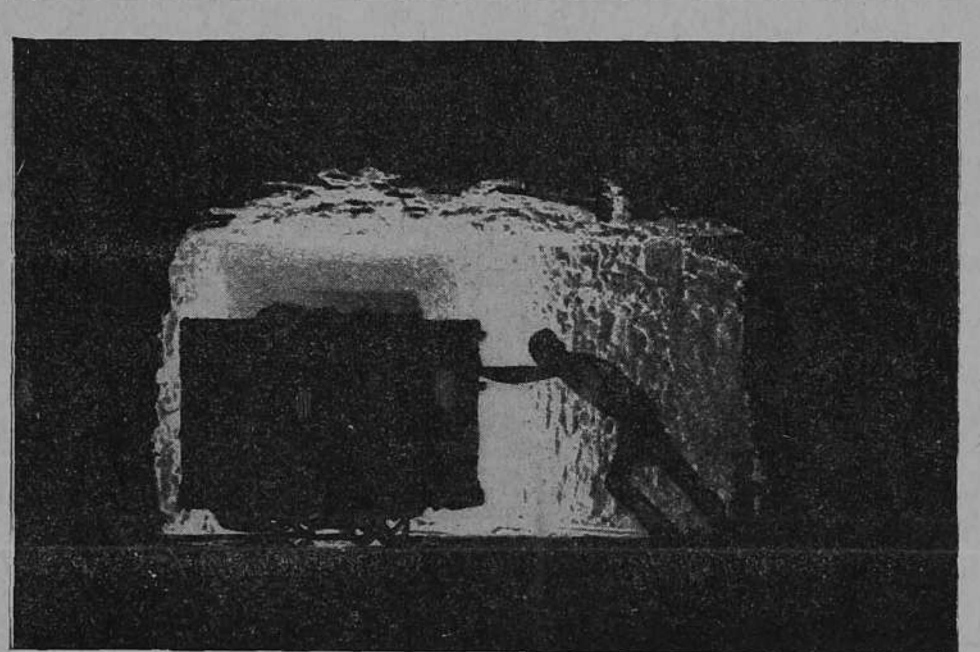
والآراء متضاربة حول الداعى الى اختيار اول ايار دون سائر ايام السنة للابتداء بالعمل ٨ ساعات يوميا . ويقال ان السبب العملى لذلك هو ان فى ذلك اليوم كان يجرى عادة تغيير المنازل وتوقيع عقود الاجار والاستئجار الجديدة.

قام اتحاد العمال ومناصروه بدعاية واسعة النطاق استعداداً للاحتفال بذلك اليوم كاول يوم يشتغل فيه العمال ٨ ساعات، والا اضربوا عن العمل. فعقدت اجتماعات عمومية كثيرة، ونشرت الصحف المقالات والنداءات الخ.

ولكن اصحاب العمل — ما عدا القليلين منهم — لم يرضخوا الى طلب العمال ولم يبالوا بتهديدهم باعلان الاضراب. وكان اصحاب العمل فى مدينة شيكاغو اشد عناداً من غيرهم تجاه العمال. فاضرب فى اول ايار سنة ١٨٨٦ نحو ٤٠،٠٠٠ عامل، وكان جواب اصحاب العمل انهم سخروا عمالاً آخرين لكسر الاضراب. فادى ذلك الى اصطدام بين المضربين وكاسرى الاضراب، وفى النهاية تدخل البوليس واطلق النار على المضربين وقتل ستة منهم. وفى اليوم التالى لذلك الحادث عقد اجتماع بحضور جماهير غفيرة من العمال وزعمائهم . وكاد ينتهى الاجتماع بسلام، لولا ان جاء الى محل الاجتماع قبل ارفضاضه بدقائق معدودة، ضابط برفقة ١٥٠ بوليسا وطلب من المجتمعين ان يتفرقوا. فى تلك اللحظة القيت قنبلة على صفوف البوليس فقتل واحد منهم. وعلى الاثر تبودلت العيارات النارية بين الجهتين فقتل سبعة من رجال البوليس وجرح نحو ستين منهم؛ كما قتل اربعة من العمال وجرح نحو خمسين. اما ملقي القنبلة فلم تعرف هويته، والاقرب الى الحقيقة هو انه كان محرضا مأجوراً.

كانت نتيجة ذلك الاصطدام سيئة جداً، لان البوليس قبض على الكثيرين من زعماء العمال في شيكاغو واتهمهم بالتحريض على قتل رجال البوليس. فحكم على سبعة منهم بالاعدام وعلى آخرين بالسجن لمدد طويلة. وفعلا اعدم اربعة منهم وانتحر واحد قبيل تنفيذ الحكم على الآخرين. ولما جيء باحد المعدومين الاربعة الى محل الاعدام هتف بأعلى صوته قائلا : «سيأتى يوم يكون فيه مفعول سكوتنا في القبر اشد من خطاباتنا الى الآن» وكان لاعدام هؤلاء العمال دوى شديد فى العالم كله.

هكذا قامت حكومة الولايات المتحده بتأييد اصحاب الاعمال فى قمعها الحركة الرامية الى انهاج يوم عمل ذي ٨ ساعات بقساوة شديدة. ولكن تأثير ذلك لم يدم طويلا. اذ لم تمر سنين قلائل حتى شملت الحركة الرامية الى تحسين شروط العمل، ولا سيما تخفيض عدد ساعاته اليومية، الملايين من عمال العالم فى امريكا واوروبا. وتعين يوم اول ايار عيداً عاما لحركة العمال يعلن فيه العمال المنظمون فى العالم كله طلباتهم بشأن تحسين شروط العمل بوجه خاص وتغيير نظام العالم الجائر بنظام اكثر منه انصافا وعدلاً بوجه عام .



عامل يدفع عربة فحم فى نفق المنجم تحت الارض

« فونتمارا »

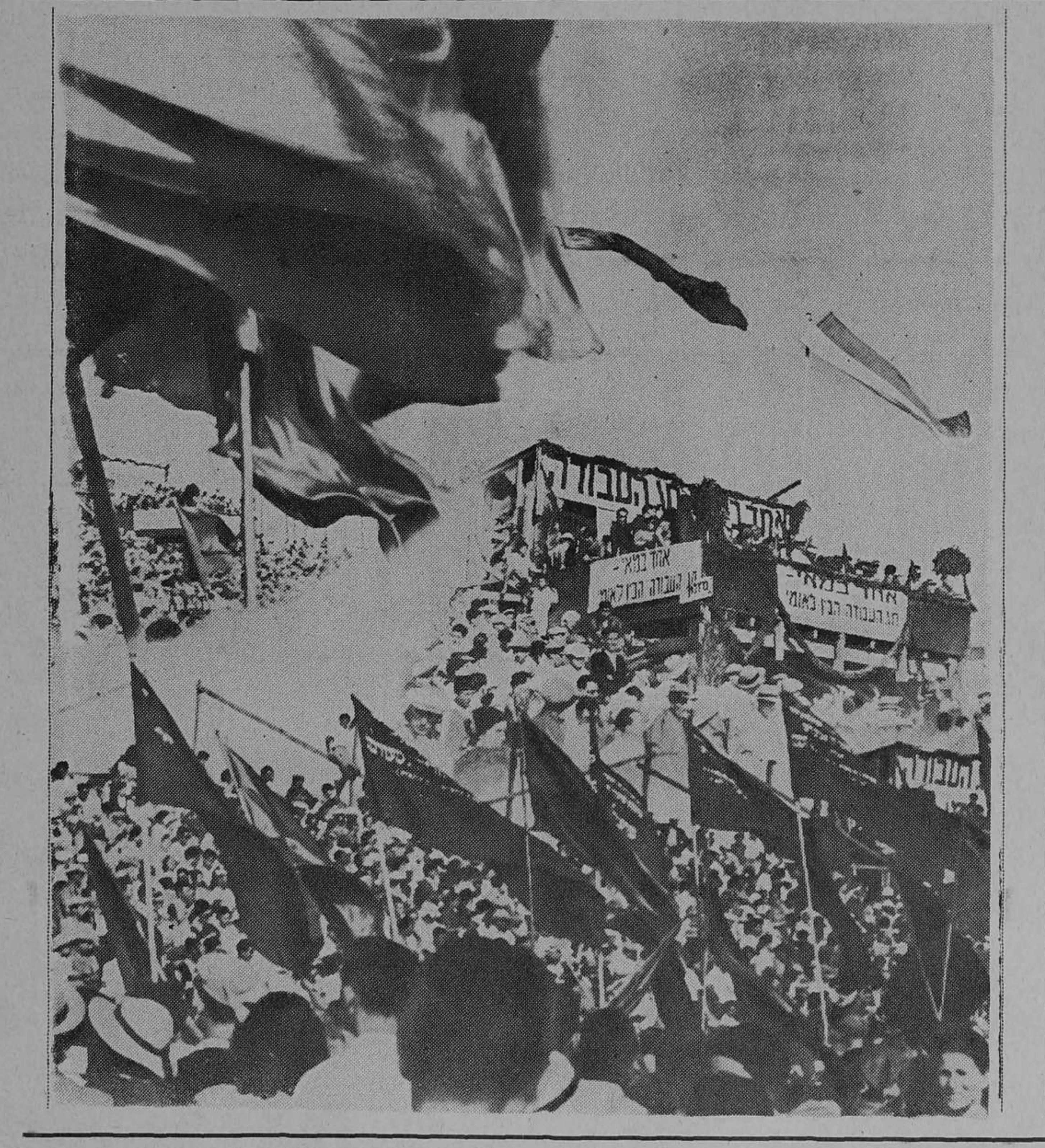
(البقية من الصفحة ٣)

سر فعلة تجار الحنطة . انهم عرفوا ما اعتزمت عليه الحكومة من رفع ثمن الحنطة قبل اقدامها على ذلك بشهرين ، وهكذا دخلت جيوبهم المرابح كلها — مرابح الحرث ، والزرع ، والحصاد ، والدرس - مرابح اتعاب سنة باكملها دخلت جيوب التجار . فقد كد القروى وحرث ، وعزق، ومهد، وزرع ، وحفر ، وحصد ، ودرس ، ولما انتهى من كل شيء جاء التاجر واجتنى المرابح..

هل كان فى استطاعتنا ان نحتج ؟

كلا . ان الامر قد جرى ضمن حدود القانون ، واحتجاجنا وحده هو الخارج على القانون .

***



الاحتفال باول ايار فى تل ابيب

وترى فى الصورة أعلام النقابات المهنية ترفعها صفوف العمال الواقفة امام منبر الخطباء

المسئول : ي. يصيب
مطبعة « احدوت » م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦

ابادة النازية ـ فاتحة لعهد من الخير والسعادة لجميع الامم والعناصر